بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

وقف الشيخ الاسلام مفتي الاقدمين عبد الله افندي عفي عنه ولولديه من المدرسة التي انشاها بقسطنطينية

بسم الله الرحمن الرحيم عوني الله وحسبك

ذكر جابة

كانت جابة مولدة من مولدات المدينة لرجل من أهلها يعرف بابن رياية وقيل ابن مينا وهو خرجها وأدبها وقيل بل كانت لآل الاخنس المكيين وكانت خلقة جميلة الوجه طريفة حسنة الغناء طيبة الصوت ضاربة بالعود وأخذت الغناء عن ابن سريج وابن محرز ومالك ومعبد وعن جميلة وعزة الميلاء وكانت تسمى الغالية فسماها بذلك لما اشتراها جابة وقيل انها كانت لرجل يعرف بابن مينا ○ اخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابرهيم الموصلي قال حدثني حاتم بن قبيصة قال كانت جابة لرجل يدعى ابن مينا فدخلت على يزيد بن عبد الملك في ازار له دسان وبيدها دف ترمي به وتلفاه وتغني

ما احسن الجيد من مليكة والـ ـلبات اذ زانها ترائبها
يا ليلتي ليلة اذا هجع النا س ونام البواب صاحبها
في ليلة لا يرى بها احد يسعى علينا الا كواكبها

ثم خرج بها مولاها الى فرغانة فلما كان بعدما ولي يزيد اشتراها ○ وروي

وقف

حماد عن أبيه عن المدائني عن حرير المدني ورواه الزبير بن بكار عن اسمعيل بن أبي أويس عن أبيه قال قال يزيد بن عبد الملك ما نقر عيني مما اوتيت من الملا فقد حين اشتري سلامة جارية مصعب بن سهيل الزهري وجابة جارية آل الاخنس المكيين فارسل فاشتريتها له فلما اجتمعنا عنده قال أما الان كما قال القائل

فألغت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

قال اسحق وحدثني ايوب بن عباية قال كانت لآل رمانة ومنهم ابتيعت ليزيد بن عبد الملك ○ اخبرني الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزياتي قال حدثني الزبير بن بكار قال اخبرني محمد بن سلمة عن أبيه ما فسره عن شيخ من اهل ذي خشب قال خرجنا يريد ذا خشب ونحن مشاة فاذا فيه جارية واذا هي تغني

سلكوا بطن محيض ثم ولوا راجعينا
أورثوني حين ولوا طول حزن وأنينا

قال فسرنا معها حتى اذا كنا بذي خشب خرج رجل معها فكنا واذا هي جابة جارية يزيد فلما صارت الى يزيد اخبرته بنا فكتب الى والي المدينة ان يعطي

كل رجل منا الف درهم ٥ اخبرني احمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا
عمر بن شبه قال حدثني اسحق عن المدائني وروى هذا الخبر حماد عن ابيه عن
عن المدائني وخبره انم ان حبابة كانت تسمى العالية وكانت لرجل من الموالي
فصار ليزيد بن عبد الملك في خلافة سليمان فتزوج سعدة بنت عبد الله بن عمرو
بن عثمان على عشرة الف دينار وربحة بنت محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر
على مثل ذلك واشترى العالية باربعة الف دينار فبلغ ذلك سليمان فقال
لاحجرن عليه فبلغ ذلك يزيد فاستقال مولى حبابة ثم اشتراها
بعد ذلك برجل من اوهبه فلما ولي يزيد استتر بها سعدة امراته وعلمت
انه لابد طالبها ومشتريها فلما حصلت عنده قالت له هل بقي عليك شيء من
الدنيا تسأله قال نعم الغالية قالت أوراتها قال نعم قالت انعرفها قال
نعم فرفعت الستر فراها فقال هذه هي فقالت هي لك وخرجت عنهما فسماها
حبابة وعطر فرد سعدة عنده وقيل انها اخذت عليها قبل ان تهبها
له ان يطأ لابنها عنده في ولايته العهد وتحضرها بما يحب ان حضرت وقيل
ان ام الحجاج ام الوليد بن يزيد هي التي اتاعنها له واخذت عليها ذلك فاتى
يونس لها بذلك هكذا ذكر الزبير بن بكار فما اخبرنا به الحسن بن علي عن هرون

بن محمد عنه عن عمه قال ومن زعم ان سعدة اشترتها فقد اخطأ قال المدائني
ثم خطب يزيد الى اخيها خالد بنت اخ له فقال انما يكفيه ان سعدة عنده
حتى يخطب الى بات اخي فبلغ ذلك يزيد فغضب فقدم عليه خالد يستشفيه
فبينا هو في فسطاطه اذ أتته جارية لحبابة في حرها فقالت له ام داود تقرأ
عليك السلام وتقول قد كلمت امير المؤمنين فرضي عنك فالتفت فقال لام داود
فاحسرة من معه انها حبابة وذكر له فداءها وكانها عند فرفع راسه الى
الجارية فقال قولي لها ان الرضا عني بسبب يسنبه فشكت ذلك الى يزيد
فغضب وارسل الى خالد فلم يعلم بشيء حتى اتاه خادم جاءه في من معه من الاعوان
فاقتلعوا فسطاطه وقطعوا اطنابه حتى سقط عليه وعلى اصحابه فقال ويلكم
ما هذا فقالوا ارسل حبابة هذا ما ضعت سنسك فقال مالها اخزاها
الله ما اشبه رضاها بغضبها ان قال اسحق وحدثني محمد بن سلام قال حدثنا
يونس بن حبيب ان يزيد بن عبد الملك اشترى حبابة وكان اسمها العالية
باربعة الف دينار فلما خرج بها قال الحرث بن خالد فيها

طعن الأمير بأحسن الخلق وغدوا بليل مطلع الشرق
مرت على قرن بعابدها تغدو امام براذن بلق

فطلقت كالمغمور مجة هذا الجنون وليس بالعشق

وعنت فيه جابة وبلغ ذلك برد فسألها عنه فأخبرته فقال لها غنيني فيه

فغنته فأجادت واطربته فقال أسحق ولعمري ان ذلك من جيد غنائها ان قلت اما

هذا غلط ممن رواه في أسباب الحرث بن خالد وانه قالها في عايشة بنت

طلحة لما زوجها مصعب بن الزبير وخرج بها وفي ابيانه هذه يقول

في السنة ذي الحسب الرفيع ومن اهل النقى والبر والصدق

وقد شرح ذلك في اخبار عايشة بنت طلحة ان قال أسحق وأخبرني الزبيري

ان برد لما اشتراها وهو بمكة فلما اراد الخروج بها قال الحرث بن خالد فيها

قد سل جسمي وفؤادي السقام به من أجل حي ظعن من بلده الحرم

نحن قلبه الهم حين ذكرهم وما ذكرت شوقا من أبي مازم

الا حننا اليها انها رشأ كالشمس رود ثقال سهله الشيم

فضلها الله رب الناس كلهم على النساء من اهل الحزم والكرم

وقال فيها الشعر افاكثروا وغنى في اشعارهم المغنون من أهل مكة

والمدينة وبلغ ذلك برد فاستشنعه وقال هذا قبل رحلتنا وقد هممنا

بكيف لو ارتحلنا وذكر القوم شدة العراق وبلغه ايضا ان سليم قد تكلم في ذلك

فردها ولم تزل في قلبه حتى ملك فاشتراها سعدة امرأة العثماني ووهبتها

له ان اخبرني ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال حدثني ابو وفا

المهلبي عن عبد الملك عن مروان بن اشرس بن أبي مازن مولى الوليد بن يزيد قال

اول ما ارتفعت به منزلة جابة عند بن يزيد من عبد الملك انه أقبل يوما الى

الست التي هو فيه فقام من وراء الستر فسمعها ترنم وتغني

كان لي يا بريد حبك حينا كاد يقضي علي لما التقينا

والشعر كان لي يا سفيش فرفع الستر فوجدها مضطجعة مقبلة على الجدار

يعلم انها لم تعلم به ولم يكن ذلك لمكانه فألقى نعسة عليها وحركت منه ان

وقال لمدايني علت حبابة على يزيد وسبى بها عمر بن هبيرة فلطفت منزلة حتى كان

يدخل على يزيد في اي وقت شاء وحسدها نساء من بني امية مسلمة بن عبد الملك على ذلك

وقدحوا فيه عند يزيد وقالوا له ان مسلمة ان اصطنع الحجاج لم يحسن يا امير المؤمنين

ان يعتشه ويكفه عن شيء لسنه وحقه وقد علمت ان امير المؤمنين عبد الملك

لم يكن يدخل احدا من أهل بيته في الحجاج فوقر ذلك في قلب يزيد وعزم على

عزله وعمل ان هبيرة في ولاية العراق من قبل حبابة فعملت له في ذلك وكان

بين ابن هبيرة وبين العقاع بن خليد عداوة وكانا يتنازعان ويتحاسدان

فاجيء اهله بادوا واخي بنقل من اناس في اناس

فقال صدقت ما با ثور وقد هدم ذلك كله الاسلام اقمت عليك لما جلست

فجلس فقال له عمر رضي الله عنه هل كنت من فارس قط ممن لعنت قال اعلم يا

امير المومنين انا لم استحل الكذب في اكاذيبه فكيف استحله في

الاسلام ولقد قلت لجبهة من حلي بني زيد اعبروا بنا على بني البكاء فقالوا

بعيد علينا المغار معلف فعلى بني مالك بن كنانة قال فاسا على قوم سراه

فقال عمر رضي الله عنه وما علمك انهم سراه قال رأيت مراود خيلهم كثيرة

وقدورا مثقاة وقباب ادم فعرفت ان القوم سراه فركبت خيلي جمعا

وجلست في موضع الشمع فلا يهم فاذا بجارية منهم قد خرجت من خبائها

فجلست بين صواحب لها ثم دعت وليدة من ورائها فقالت ادعي فلانا فدعت

لها برجل من الحي فقالت له ان نفسي تحدثني ان خيلا تغير على الحي فكيف انت ان

زوجك يعني فال افعل واضع وجعل يصف نفسه فيفرط فقالت له انصرف

حتى ارى رايي واقبلت على صواحبها فقالت ما عندك خبر ادعي لي فلانا فدعت

باخر فخاطبته بمثل ما خاطبت به صاحبه فاجابها بنحو جوابه فقالت له انصرف

حتى ارى رايي وقالت لصواحبها ولا عند هذا خبر ايضا ثم قالت للوليدة ادعي لي

فلانة بن فلان فدعته فقالت له مثل قولها للرجلين فقال لها ان اعجز العجز

وصف المرء نفسه ولكني ان لست اعذرت وحسب المرء عنا ان يعذر فقالت

له قد رددت حديث نفسي فاحضر غدا مجلس الحي ليعلموا ذلك فانصرف من عندها

واسرت حتى ذهب الليل وراح النجر فخرجت من مكمني وركبت فرسي وقلت

لخيلي اغيري فاغارت وتركتها وقصدت نحو النسوة ومجلسهن فكسفت وعن

حمه المراه فاذا انا بامراه تامة الحسن فلما ملأت بصرها مني اهوت الى درعها

فسعته وقالت واثكلاه والله ما ابكي على مال ولا بلاد ولكن على اخت

من ورا هذا الغور تبقى بعدي في مثل هذا الغائط فتهلك ضيعة واومات

بيدها الى غور رمل الى جانبهم فقلت لمكة غنيمة من وراء غنيمة فدفعت فرسي

حتى اوغلت على الاتباع فاذا انا برجل جلد نجد اهلب اعلب يصف نعله والى

جنبه فرسه وسلاحه فلما رآني رمى بنعله ثم استوى على فرسه واخذ رمحه

ومضى ولم يحفل بي فطفقت اسحه بالرمح حفقا واقول له يا هذا اشاسر انت

ولم يحفل بي حتى اشرف على الوادي فلما راى الخيل تحوي اليه استعبر باكيا

وانشا يقول

قد علمت ادمنجيتي فاها ... اني ساحوي اليوم من حواها

بل ليث شعري اليوم من ذدها هما فأحنذ وعلت

عمرو على طول الوجاد هاها بالجبل يحمهما على وجاها

حتى اذا حل بها اجنواها تحمل علي وهو بتول

اهون لصبر العيش في دار بدم انبض دمعا كلما فاض انسجم

انا ابن عبد الله محمود الشيم مؤتمن الغيب وفي بالذمم

اكرم من يمشي بساق وقدم كالليث ان هم بتفصام قصم

محملت عليه وانا اقول

انا ابن ذي التقليد في الشهر الاصم انا ابن خير الاكمال فعال البهم

من يلقني يودكما اودت ارم اتركه لحما على ظهر وضم

وحمل علي وهو يقول

هذا حسامي قد عاب عنه ذابده الموت ورد والاقدام واردده

وحمل علي فهزمني فرغت واخطاني فوقع سيفه في قربوس السرج فقطعه وما

تحته حتى هجم به على منسج الفرس ثم ثنى بضربة اخرى فرغت واخطاني فوقع سيفه

على مؤخر السرج فقطعه حتى وصل الى فخذ الفرس وصرت راجلا فقلت ويحك

مزايت فوالله ما طمت احدا من العرب تقدم على الاثلة الحرث بن كلم للعجب والجبلا

وعامر بن الطفيل للسن والتجربة ان ورسعة بن مكدم للحداثة والغرة فمر ايت

وللك فقال بل الويل لك فمر ايت قتل عمرو بن معد يكرب فقال وانا ان سعه بن مكدم فقلت

ما هذا اني قد صرت راجلا فاخترني احدى ثلاث ان شئت اجلدنا بسيفينا

حتى يموت الاعجز وان شئت اصطرعنا فاينا صرع صاحبه حكم فيه وان شئت

سالمك وسالمتني قال والصلح اذا كان لهو منك قبل حاجة وما بي الصفا على قومي

هوان قلت هل تعلمون فداك لك واخذت بيده حتى اتيت اصحابي وقد حاز وانعمه

فعلت هل تعلمون لقيت عن فارس قط من الابطال اذا لقيته قالوا بعبدك من ذاك

قال قلت فانظروا هذا النعم الذي حرموه فحدوه مني عدا في بني رسيد فانه نعم هذا الفتى

والله لا توصل الى شيء منه واناجي فقالوا لحاك الله فارس قوم استقبلتنا حتى

اذا يئسنا على العنه الباردة فثنيناعنها قال قلت انه لابد لكم من ذلك وان

تهبوها لي ولرسعة بن مكدم قالوا انه لهو قلت نعم فردوها وسالمته فامن

حربي وامنت حربه حتى هلك ن وبعض هذه الاثار اجبر الي حرث بن

عمرو بن معد يكرب ورسيعة بن مكدم عن اسبته وقد جمع شعرهما معا في حلى واحد

وهو صوت

انا ابن ذي التقليد في الشهر الاصم

انا ابن عبد الله قال البهم اكم من يمشي مساق وقدم
من يلقني بودكما اودت ادم ان كدتما على ظهر وضم
كالليثان همر بقصام قصم مونس الغيب وقي مالدمم

ذكر احمد بن يحيى المكي ان الغناء في هذا الشعر لحن خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر وذكر الهشامي انه لابن سريج الملقب بزاربط ○ حدثني قمر به العمريه مولاه العمريه جاريه عمرو بن بانه انها اخذت عن احمد بن العلا هذا اللحن فقال لها انظري اي صوت اخذت فوالله لقد اخذته من محارق فلما استوى لي قال لي انظري اي صوت اخذت فوالله لقد اخذته عن يحيى المكي فلما غنيته الرشيد اطربه فوهب ليحيى عشره الف درهم ○ اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن الماحول عن الطهوي عن ابن الاعرابي قال الحودبيت وصفت به الطعنه قول ابان بن عادي ما قابل ربيعة بن مكدم قوله حيث يقول

ولقد طعنت ربيعة بن مكدم يوم الكريد فخر غير موسد
في ناقع شرقت بما في حوفه منه بأحمر كالعقيق المجسد

صوت من الماية المختارة

ما دار عبلة من مشارق مأسل درس الشؤون وعهدها لم يمحل

وقف

واستبدلت عفر الظبا كانما ابعارها بالصيف حب الفلفل
بمشى النعام خلا حوله مشي النصاري حول بيت الهيكل
احذر محل السوء لا تحلل به واذا بنا بك منزل فتحول
فاقني جمال لا ابالك واعلمي ان امرو سأموت ان لم اقتل

عروضه من الكامل الشعر فما ذكر احمد بن يحيى لعنتره بن شداد العبسي وما رأيت هذا الشعر
في شيء مدوا وين شعر عنتره ولعله من رواية لم يتبع اليها وذكر غيره ان احمد ان الشعر لعدي بن
خفاف البرجمي الا ان البيت الاخير لعنتره صحيح لا شك فيه ○ والغناء لابي دلف القسم بن
عيسى العجلي وكذا المختار على ما ذكره ابو احمد من الثقيل الاول ○ وذكر ابن خرداذبه ان
لحن ابي دلف خفيف ثقيل ثاني وسطى وذكر اسحق ان فيه لمعبد لحنا من الثقيل الاول المطلق
في مجرى الوسطى وان فيه لابي ذلف لحنا ولم يحسنه ○ وذكر حبش ان فيه لابن محرز
ما يقال بالنصر وان سريج في الشاه اي ثقيل اول ○ وذكر ابن خرداذبه ان خفيف
الثقيل الثاني وليس من يعتمد على قوله ○ وقد ذكر يونس ايضا ان فيه لحنا لموسى المالك
ولم يذكر جنسه ولا طريقته ○

آخر الخامس عشر من كتاب الاغاني الكبير الجامع جمع ابي الفرج الاصبهاني
ويليه في الجزء الذي يليه منه ذكر عنترة بن شداد العبسي وشيء من اخباره

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله الاخيار

نهاية المخطوطة